الجهاد والمجاهدون في ولاية طرابلس الغرب من همجية الاحتلال إلى سطوة الفاشية

د. صلاح محمد اجبارة – رئيس قسم التاريخ .كلية الآداب ـ جامعة سرت

مقدمة

أن التحولات التاريخية الراهنة التي يمر بها الشطر العربي الشمال إفريقي اليوم، تُجيز إعادة بناء معرفة تاريخية وفق الوعي التاريخي الحديث الذي يقوم على إلغاء التأويل أللا منطقي والابتعاد عن الجاهزية ويسمح بممارسة المعرفة التاريخية وفق مبدأ النسبية، فـ <<... التاريخ منظور دائماً لإعادة الكتابة فهو في حالة صُنع دائم لنفسه وفي حالة تجاوز مستمرة تحت إيحاء ضغط أسئلة يلقيها الحاضر على الماضي...>>[1]، لذا نروم من خلال بعض الدراسات التاريخية في مثل هذه المناسبات تصحيح بعض الإسقاطات؛ كما عبر عن ذلك **فريدريك أنجلز Engels. F** بقوله: <<... أن تاريخ العلم هو تاريخ الانتقال من خطأ فادح إلى خطأ أقل فداحة ...>>[2]، والخروج باستنتاجات تكون أكثر دقة وموضوعية هذا فضلاً على أنها تشكل قاعدة لكتابة تاريخ شمولي محدد الأطر لتفتح آفاقاً لمقارنات بنّاءة بين الكتابات ذات الصفة العمومية والكتابات الأكاديمية. وخاصة أن معظم مؤرخي تلك الحقبة المعاصرين لها هم إما من المستشرقين أو من ضمن حاشية المستعمر وفي هذا الحال لا يمكننا تجاوز الحديث عن الكتّاب الأوروبيين خلال حقبة المدّ الاستعماري ففي غالبهم ينتسبون إلى المدرسة الكولونيالية المبنية على نظرية المركز والأطراف، فالغالب على تلك الكتابات رغم هيكلها العلمي عنصرية المضمون ، وفي حقيقتها ما هي إلا امتداد لحقبة الاستشراق التي وصف روّادها حركة التاريخ الشرقي بالركود وأن حركة الاستعمار الأوروبي كانت ضرورة تاريخية لإخراجها من تلك الحالة.

كما أن الظاهرة الاستعمارية التي لطالما اعتقدنا أنها ولّت إلى غير رجعة، نراها اليوم حاضرة بقوة، بل أننا نعتقد أن عودة الاحتلال بأشكال جديدة هي أقرب من أي وقت مضى، وعلى وجه العموم من القوى الاستعمارية السابقة ذات الإرث الاستعماري المقيت بأبشع صوره، وعلى وجه الخصوص

---

(1) Jameson. F. **Archaeologies of the future "The Desire Called Utopia and Other Science Fictions**. Verso publications. London. 2005. Pp. 87, 89.

(2) Engels. F. **Socialism Utopian and Scientific**. Published by Resistance Books Australia. 1999. Pp. 80-81

الاستعمار الإيطالي الذي جثم على صدور الليبيين لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن، سيَّر الإنسان الليبي خلالها قوافل من الشهداء، في معارك الشرف والعز، أدت إلى طرد المستعمر عن تراب الوطن.

إن الحديث عن فترة ظهور الحزب الفاشي في إيطاليا وانعكاساته السياسية والعسكرية على أحوال المجاهدين في ولايتي طرابلس وبرقة، لا يمكن فصله عن الظرفية القائمة في تلك الفترة سوء كان ذلك بالنسبة لإيطاليا أو ليبيا، فإيطاليا عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد عقب توقيع معاهدة الصلح في فرساي 1919 كانت في أقصى درجات التدني المادية والمعنوية، فقد كانت تعاني نقص شديد في الموارد الاقتصادية خاصة في الحديد والفحم[1]، كما أنها لم تتحصل في معاهدة الصلح على موارد جديدة، ونتائج المؤتمر كانت مذلة للأمة الإيطالية وذلك سبّب ما عرف بالأزمة النفسية الإيطالية فانعكست على أحوالها السياسية الداخلية وأدت تلك الظروف إلى عزل قادتها السياسيين التقليديين[2] ، وبدأ الموقف يتطلب قادة جدد، وبذلك هُيأت الظروف لظهور الحزب الفاشي.

- **حركة الجهاد في مواجهة الهمجية الايطالية.**

وبالعودة إلى تحليل حدث استيلاء ايطاليا على طرابلس سنة 1911، رغم أن ليبيا في ذلك الوقت تعد رقعة جغرافية قاحلة جرداء لا توفر أي مصادر دخل بالنسبة لايطاليا إلا أن الطليان قابلوا هذا الحدث بالتهليل وعمت روما فرحة عارمة على اعتبار أنه من الانجازات العظيمة، ولأنه سوف يحقق لهم الأمل في إحياء إمبراطورية رومانية مجيدة فيما وراء البحار[3]، وبالرغم من الفقر والجهل وقلة الامكانيات التي عانى منها الليبيون إلا أنهم تفطّنوا مبكراً إلى حجم المؤامرة التي كانت تحاك ضدهم خاصة خلال الاجتماعات التي كانت تعقد بين الاتراك والطليان فسارعوا إلى عقد مؤتمر بمدينة الخمس سنة 1910،

---

[1]. جرانت، أ.ج، وهارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950**، مؤسسة سجل العرب للنشر، القاهرة 1967، ص. 345.

[2]. نفس المرجع، ص. 344.

[3]. Al-Barbar, A.M. **Economic of Colonialism**: **The Italian Invasion of Libya and the Libyan Resistance 1911–1920**: **A Socio-economic analysis**. Libya: Markaz Jihad al-Libyan Studies Centre, 1992. P.63.

حضره مندوبون عن مدينة الخمس وطرابلس الغرب وورفلة وسرت وزليتين ومسلاته[1]؛ واتخذ المجتمعون عدّة قرارات حازمة بخصوص النفوذ الايطالي في الولاية فقرروا وقف جميع التعاملات مع بنك روما وصُنف واجهة للاحتلال ، من خلال إقدامه على شراء الأراضي بشكل كبير، فقرروا حث الناس على عدم بيع أراضيهم له، أو اخذ القروض منه، كما قرروا مقاطعة خطوط البواخر التابعة له، ومقاطعة المصحات الارسالية والمدارس الايطالية أين ما وجدت لما تشكله من غزو ثقافي خطير[2]، كما اتفق المجتمعون على ضرورة إعداد العدّة لمواجهة الخطر القادم والدفاع عن البلاد في حالة الضرورة[3]. وبالفعل عندما هيأت الظروف المناسبة دولياً ومحلياً لايطاليا بدأت عملية الاحتلال، فتصدى لها الليبيون لتبدأ معارك الجهاد ضد ذلك الغزو التي استمرت حتى سنة 1931 باستشهاد شيخ المجاهدين **عمر المختار**[4]. وخلال الفترة 1911 وإلى نهاية عام 1922 خاض المجاهدون ثمانية وستون معركة محورية منها أربعون معركة في الجهة الغربية من البلاد ـ ولاية طرابلس ـ وفي العام التالي 1923 وصل عدد المعارك ضد المستعمر إلى عشرين معركة "المعارك المفصلية" منها ثمانية عشر معركة في ولاية طرابلس وحدها*. رغم ذلك عُرف عن سياسة إيطاليا في ليبيا خلال الفترة ما قبل الحزب الفاشي بالليّنة، والتي أُستبدلت عقب وصول الحزب الفاشي إلى السلطة في إيطاليا بالشدّة والإفراط في العنف حد التطرف.

إن الادوار التي قام بها المجاهدون ضد الاحتلال الايطالي ليس بمكان وصفها، وأن وصفت لا مجال لإعطائها حقها من حيث الوصف، فالشعب الليبي خلال العقود الأولى من القرن الماضي عُرف بشدة فقره وقلّة حيلته، ولا يملك من أمور الحرب المادية شيئاً، حتى أن الطليان اعتقدوا بادئ الأمر أن مسألة احتلال ليبيا ستكون أشبه برحلة بحرية تنتهي خلال أسبوعين[5]، فمع مطلع أكتوبر 1911 كانت

---

[1]. بروشين، ن. أ، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، ت. عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص ص، 114- 115.

[2]. Al-Barbar, oo.cit, p74

[3]. بروشين، نيكولاي، **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، ت، عماد الدين حاتم، منشورات دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص. 388.

[4]. التليسي، خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911، 1931**، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ص88.

* هذه الاحصاءات مُستقاة من كتاب معجم معارك الجهاد في ليبيا لـ خليفة التلّيسي حسب تقدير الباحث.

[5]. الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، دارف المحدودة، ط3، لندن، 1984، ص. 76.

ايطاليا قد انتهت من تجهيز حملتها على ليبيا والتي ضمّت عشرات السفن الحربية التي تحمل على متنها أحدث الأسلحة الحربية الثقيلة من مدافع ودبابات بالإضافة إلى الطائرات الحربية. فمقارنة بدولة كبرى كإيطاليا بعدّتها تلك، لا يمكن تخيل صمود ومقاومة شعب اعزل، لكن التاريخ أثبت عكس ذلك باستمرار المقاومة لأكثر من عشرين عاماً. وأثبت أيضاً استحالة السيطرة الاستعمارية على كامل التراب الليبي، إذ من الممكن السيطرة على جزء من الوطن لمدة من الزمن، لكن لن يستطيع احكام سيطرته على كامل التراب طيلة الوقت.

في بداية عملية الاحتلال استخدمت ايطاليا كل ما كان بين يديها من أسلحة وإمكانيات لضرب المقاومين على الرغم من قلتهم مع وجود مجموعة من الضبّاط والعسكريين الاتراك الذين اشتركوا في المقاومة خلال عام 1911 وتخلوا عنها عقب توقيع اتفاقية اوشي لوزان Ouchy Lusanna اكتوبر 1912*، حيث حاول المجاهدون بداية الأمر منع نزول وحدات الجيش الاستعماري على الشواطئ الليبية إلا أنهم انسحبوا إلى الدواخل أمام قوة المدفعية الايطالية الحديثة، رغم ذلك فطيلة الاشهر الثلاث الأولى لم يتجاوز الطليان ضواحي طرابلس لأكثر من 15كم باتجاه منطقة عين زارة[1]، حتى أن الصحف الأوروبية كتبت بتهكم وسخرية عن فشل الجيش الايطالي في تحقيق أي نتائج يمكن أن تقارن مع غيره من المستعمرين، والذي رأى الحل لذلك المشكل وكمعالجة لفاعلية مقاتليه المتدنية قرر الاستعانة بالملوّنين، وهم المرتزقة الاحباش اللذين تم جلبهم من الصومال واريتريا[2]، رغم أن المجاهدون الليبيين لم يتلقوا العون من أحد لأن معظم دول الجوار في تلك الفترة كانت تعاني ما يعنيه الشعب الليبي وكانت دول المستعمر كفرنسا في تونس والجزائر وتشاد تحكم قبضتها على الحدود وكذلك فعلت انجلترا على الحدود مع مصر والسودان، لكن العزيمة والإصرار والواجب الوطني لا يحسب بالإمكانيات لدى المجاهدين الليبيين بل كان واجب لابد من تأديته بقطع النظر عن النتائج المرجوة من المقاومة.

* اندلعت الحرب الايطالية التركية خلال الفترة 29 سبتمبر 1911 إلى 18 اكتوبر 1912، والسبب في ذلك رغبة إيطاليا في السيطرة على ليبيا ونتيجة لذلك أزداد نشطاها الحربي في بحر إيجة فسيطرت على جزر دوديكانيز Dodecanese التي كانت خاضعة للأتراك ، التقى الطرفان في لوزان بسويسرا للتفاوض، وافق ايطاليا على عودة الجزر إلى الاتراك مقابل انسحابهم من ليبيا وإطلاق يد ايطاليا فيها ووقعت الاتفاقية في 18 من شهر اكتوبر 1912 بقلعة أوشي بضاحية لوزان بسويسرا وعرفت باتفاقية لوزان الأولى،

[1]. التليسي، مرجع سابق، ص31.

[2]. الزاوي، مرجع سابق، ص. 129.

وحتى عقب تخلي الاتراك العثمانيون عن الدفاع على ليبيا والتنازل عنها إلى ايطاليا، لم يترك الليبيين خيار المقاومة فاستجمعوا قواهم وعززوا اتصالاتهم بزعماء القبائل وقادة المدن واستُأنفت المقاومة، حتى انه بحلول عام 1916 كادت المقاومة أن تنجح في طرد المستعمر من ولاية طرابلس حيث تقلص وجوده واقتصر فقط في ثلاث جهات. فكان وجود محدود في الخمس وزوارة مع التشبث ببعض الحصون في طرابلس، أما جميع مواقعه الأخرى فقد خرجت عن سيطرته وعادت إلى حظيرة المجاهدين، ولولا الخلافات التي نشأت بين قادة المقاومة وانشغالهم بها لاستطاعوا تحرير البلاد بطرد المستعمر[1].

تعرض المجاهدون خلال المرحلة الأولى من رحلة الجهاد إلى هزّة عنيفة عقب خسارتهم لمعركة جندوبة "معركة الاصابعة" 23 مارس 1913 بل أن البعض اعتبرها محطة فارقة في تاريخ الجهاد الليبي[2]، حيث اهتزت معنويات المجاهدين وخارت قواهم وتشتت جمعهم وتعرضوا بعدها مباشرة إلى عدّة هزائم مكّنت المستعمر من السيطرة على مناطق الجبل الغربي وصولاً إلى غدامس في ابريل من نفس العام، وعقب انسحاب المقاتلين من مدينة زوارة اعتبر إذاناً بأنتها المقاومة في الجبل خاصة أن المجاهد **سليمان الباروني** قائد المعركة وبعض رفاقه قد التجأ إلى تونس ومنها إلى لندن، ثم إلى اسطنبول، والتجأ زعيم المجاهدين في زوارة **محمد سوف المحمودي** إلى تونس ومنها إلى الشام[3]، توجهت أنظار المستعمر بعد ذلك إلى الجنوب فسيطر على بلدة مزدة في شهر يوليو وما بين يومي 3 مارس 23 ديسمبر من العام 1913 كان المستعمر قد سيطر على مناطق فزان وبراك الشاطئ وسبها[4]، وبذلك يكون قد نجح في تشتيت قادة المقاومة.

وفي العام التالي تغيرت المعطيات الدولية حيث اندلعت فيه الحرب العالمية الأولى واشتركت تركيا وايطاليا في الحرب كطرفيين متعاديين، وحاولت تركيا من خلال وسطائها في ليبيا بإعادة حث ودعم المجاهدين لاستئناف القتال ضد الطليان ويمكن اعتبار معركة القرضابية 29 ابريل 1915 انتفاضة عارمة اشترك فيها معظم الليبيين ضد التواجد الايطالي، والانتصار فيها زاد من الروح المعنوية لدى

---

(1). جراتزياني، رودولفو، **نحو فزان**، ت، طه فوزي، دار الفرجاني، ط2، طرابلس، ليبيا، 1994، ص ص. 17- 19.

(2). الزاوي، مرجع سابق، ص ص، 108، 109.

(3). فاضل السباعي وآخرون، **سليمان الباروني المعلم المقاتل**، مؤسسة تاوالت تامغناست للنشر، (ن.ت)، ص38. وكذلك أنظر، الزتوي، مرجع سابق، ص171.

(4). جراتزياني، مرجع سابق، ص15.

المجاهدين، وأعادوا ترتيب الادوار وكلٌ تمركز في منطقته للدفاع عنها، عزّزت تركيا تلك الاحداث بأن ألغت العمل ببنود اتفاقي اوشي لوزان، وألحقت طرابلس الغرب بالدولة العثمانية من جديد وعينت السيد **سليمان الباروني** والياً على طرابلس وقومندانا عاماً لها[1]، وبذلك اعتبرت طرابلس تابعة ادارياً وسياسياً لتركيا، تسارعت الاحداث خلال الاعوام 1915-1916 وأخذت إيطاليا في الانكماش وتقلصت المساحة التي كانت تسيطر عليها في ولاية طرابلس إلى أكثر من الثلثين.

وصل السيد **سليمان الباروني** إلى مينا مصراتة قادماً من اسطنبول في منتصف اكتوبر 1916 وكان لوصوله بادئ الأمر دفعه قوية للمجاهدين[2]، حيث كرّس معظم وقته في المصالحات بين قادة المقاومة المتخاصمين، بدأها بمصراتة وترهونة ثم بطرابلس واستقر به المقام في الزاوية بعد قراءة فرمان السلطان العثماني ورفع العلم وإطلاق المدافع ايذناً بذلك، واستمر الوضع على ذلك الحال حتى قيام الجمهورية الطرابلسية في منصف نوفمبر 1918.

- **رأي في قيام وزوال الجمهورية الطرابلسية وتأثير ذلك على حركة المجاهدين.**

ما نود طرحه في هذه الفقرة هو مسألة قيام الجمهورية الطرابلسية. هل كانت حاجة أم نتيجة؟ وبعيداً عن السرد التاريخي للوقائع والأحداث والقادة والاجتماعات سنحاول تحليل ظرفية قيام وزوال الجمهورية بشيء من الايجاز. وذلك لوضع ارضية تحليلية لأحوال المجاهدين عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، وسيطرة اليمين المتطرف على أوروبا ومنها الفاشية في ايطاليا وانعكاس ذلك على حركة الجهاد الليبي في ولاية طرابلس.

أُعلن الاستقلال وقيام الجمهورية الطرابلسية يوم 16 نوفمبر 1918، لاشك أن هذا الحدث يعتبر على قدر كبير من الأهمية في ذلك الوقت. أي أن ظهور جمهورية ذات سيادة مستقلة القرار لها نظمها وقوانينها، ناهيك عن السبق التاريخي في الفضاء الاقليمي والعربي. أمر ليس بالهيّن، لدا برزت عدّة تساؤلات لعل أهمها من أين جاءت فكرة قيام جمهورية في الشطر الغربي من البلاد وترك الاجزاء الجنوبية والشرقية خارج حدود الجمهورية الجديدة؟ وما هي الظروف التي قادت إلى ظهورها؟ إلا أن

---

(1). الزاوي، مرجع سابق، ص295.

(2). الزبيدي، عمر بن محمد المجدوب، **احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923م**، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1988، ص ص. 31-32.

التساؤل الذي نعالجه في هذه الفقرة هو هل ظهور الجمهورية كان نتيجة مسار ظروف سياسية اقليمي ودولية معينة قاد بالضرورة إلى ولادة جمهورية؟ أم أن تلك الولادة أُعد له مسبقاً؟

أن الاعتقاد السائد لدا بعض المؤرخين[1]، أن هذه الفكرة ارتبطت بشيء من الغموض بظهور أحد أهم الشخصيات الليبية على مسرح الاحداث السياسية آنذاك، وهو السيد **سليمان الباروني**، إذ أن عودته من تركيا بعد أن أصبح عضو في البرلمان التركي وحصوله على الجنسية طبعاً، تحمل شفرة ذلك الغموض فقد وصل إلى ميناء مصراتة تحمله غواصة ألمانية في 15 اكتوبر 1916 يحمل فرماناً من السلطان العثماني **محمد الخامس** ينص على عودة ولاية طرابلس الغرب ولاية عثمانية للمرة الثالثة وفرماناً أخر ينص على تعيينه والياً وقائداً لقوات التركية في طرابلس[2]، وعقب خسارة تركيا الحرب وقبل توقيعها للهدنة وتحديداً في مارس 1918 أرسلت الأمير **عثمان فؤاد** حاكماً عاماً لولاية طرابلس مع مجموعة من المستشارين من بينهم **عبد الرحمن عزام**[3] الذي كان على ما يبدو ـ أي **الامير عثمان** ـ يحمل تعليمات لم يعلن عنها في حينها إذ عقب توقيع الاتراك على الهدنة في 29 يوليو 1918 أعلن أن خليفة المسلمين بالآستانة قد منح طرابلس استقلالها التام، وعلى سكان الولاية اختيار حكومتهم. إلا أن الذي حدث عكس ذلك إذ أخذ السيد **سليمان الباروني** في التحضير للإعلان عن قيام الجمهورية الذي تم بالفعل قبل حتى توقيع اتفاقية الصلح بين الدول الكبرى المشاركة في الحرب الاوروبية والتي وقعت في 28 يونيو 1919[4].

بالإضافة إلى حدث أخر وهو كون السيد **سليمان الباروني** أصبح أحد رؤساء الجمهورية الأربعة. في حين أن المعطيات ومسار الأحداث تشير إلى أنه كان عليه الابتعاد عن مثل هذا المنصب لعدة أسباب، أقلها أنه عضو بالبرلمان التركي وحكومته هي من منح الاستقلال لولاية طرابلس فكيف تمنحها الاستقلال ويرأسها أحد أعضاء برلمانها؟ ليس ذلك فقط بل هناك أمر أخر وهو أن الادارة التركية كانت قد أرسلت الأمير **عثمان فؤاد** بصفة حاكم عام وقائد للقوات بدلاً عن السيد **سليمان الباروني**

---

[1]. المرجع السابق، ص ص 33- 34.

[2]. المرزوقي، مرجع سابق، ص 101، وكذلك أنظر، الزاوي مرجع سابق، ص296. وكذلك أنظر. جراتزياني، مرجع سابق، ص ص 51- 52.

[3]. زيادة، نقولا، **ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958، ص ص. 87- 88.

[4]. الزاوي مرجع سابق، ص ص 320- 323.

بالإضافة إلى كونه هو من بدأ بالاجتماع الذي عقد في جامع المجابرة بمسلاتة لإعلان الجمهورية حيث عرض مشروع تكوين الحكومة دون تحديد شخوصها والكلمة الثانية كانت لسيد **عبد الرحمن عزام** الذي اقترح على الاعيان حرية اختيار أعضاء الحكومة، ثم انسحبا من المشهد السياسي الطرابلسي نهائياً وبصورة مفاجأة، كل تلك المؤشرات تعطي إيحاء بأن الأمر كان قد رُسمت سياسته وأُعدّت فصوله منذ تواجد السيد **سليمان الباروني** في اسطنبول وعقب دخول تركيا الحرب أصبح المشروع على طاولة التنفيذ والذي بدأت فصوله بوصوله إلى الولاية.

إلا أن الوضع الاجتماعي والدور القبلي والجهوي للشخصيات الأربعة التي اعتلت هرم الجمهورية قد حسم مصيرها منذ ولادتها، وعلى ما يبدو أيضاً أن تلك الخلافات الحادة بين قادة الجمهورية واتساع هوة الخلاف بينهم فإذا ما استثنينا السيد **سليمان الباروني** فأن الثلاثة الاخرين* هم زعماء محليين غير ملمين بالوضع السياسي العالمي وتنقصهم الخبرة التي تأهلهم لفهم صراع القوى العظمى أنداك وخاصة موقفها اتجاه ليبيا لانشغالهم بالخلافات الداخلية وعدم ممارستهم للعمل السياسي خارج حدود مناطق نفوذهم، بالإضافة إلى مجموعة من الترتيبات كانت ايطاليا قد أعدتها لإفشال هذا الحدث وعقب توقيع اتفاق الصلح في خلة الزيتونة بين أعضاء من قادة الجمهورية والطليان في 18 ابريل 1919[1]، وبصدور مرسوم من الملك الايطالي **عمانوائيل الثالث** بتاريخ 1 يونيو 1919 بموجبه أُنشئت حكومة محلية تضم والي معين من قبل الملك يعاونه ثمان ليبيين وايطاليان وبهذا أصبحت الجمهورية في حكم الماضي، أثر السيد **سليمان الباروني** بعد ذلك السفر إلى اسطنبول معلناً رغبته في الالتحاق بالبرلمان التركي فغادر طرابلس في 6 نوفمبر 1919 إلا أنه لم يتمكن من البقاء هناك بسبب الانقلاب الذي قام به **مصطفى كمال أتاتورك**، فعاد قافلاً إلى طرابلس مع مطلع العام التالي وبقى بها معتزلاً ممارسة السياسة حتى غادرها إلى فرنسا في مطلع العام 1922 ولم يرجع إليها بعد ذلك أبداً. على أن تناولنا لدراسة هذه الشخصية ليس الغرض منه التشكيك في وطنيته أو جهاده أو النيل منه بطريقة ما، بقدر ما هو محاولة لتبيان حقيقة بعض الشخصيات ودورها في الحدث التاريخي خاصة فيما يتعلق ببعض الاحداث التي تعوزها الحقائق الكاملة.

* وهم السيد أحمد المريض ممثل ترهونة والسيد رمضان السويحلي ممثل مصراتة والسيد عبد النبي بالخير ممثل ورفلة.

[1]. الزاوي، مرجع سابق، ص. 351.

إلا أن السؤال الذي لازال عالق في الاذهان هو هل مثل ذلك الحدث أي اعلان جزء من القطر الليبي الاستقلال دون بقية أجزائه يخدم القضية الليبية والصالح العام آنذاك؟ أم كان ذلك لزرع بذور الانقسام لركون إليها وقت الحاجة ؟

- **الفاشية. مسببات الظهور والاستمرار وأرضية التطبيق.**

أن التحليل العميق للأحداث التاريخية خلال القرن الماضي أظهر أن الفاشية "اليمين المتطرف" تظهر بقوة في نهاية كل دورة سياسية محدودة ومؤلفة من مجموعة أطوار، تسبقها أزمات حادة في المجتمع الرأسمالي وعادة ما يكون الضحية هي المجتمعات الأقل قوة وأقل رأسمالية فتتجه أنظار الفاشية إلى تلك المجتمعات لتصريف ردة فعل مجتمعاتها وبالإسقاط على ما يحدث الآن في المجتمعات الرأسمالية نلاحظ أنها في نهاية دورة سياسية منتجة للفاشية كما حدث خلال الربع الأول من القرن الماضي تماماً؛ فقد بدأت المجتمعات الرأسمالية بإنتاج الفاشيات كمرحلة أولى وقد باتت واضحة الملامح في أمريكا وفرنسا، ومن تم تتحول الفاشية إلى البحث عن التوسع الفكري والميداني وتتجه إلى السيطرة بصورة غير مباشرة هذه المرة على المستعمرات السابقة التي اعتقدت انها خرجت من مناطق نفوذ الدول الاستعمارية السابقة وليبيا خير مثال على ذلك.

مما سبق يظهر أن الفاشية نظام انتقام يتسم بالقوة والوحشية والإرهاب البوليسي وهي نظام حكومي خاص مبني على طمس جميع معالم الديمقراطية وتهدف إلى إبقاء المجتمعات في حالة من التشتت والفوضى.

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى سيطر على إيطاليا شعور بالدونية والإحباط، نظراً لعدم خروجها بنتائج مرضية فهي لم تتحصل على الامتيازات كبقية الدول المنتصرة في الحرب، كما أنها لم تحقق المكاسب التي كانت تسعى إلى تحقيقها من خلال العمليات الاستعمارية في إفريقيا[1]، دفعت تلك الحالة إلى صعود الحركة الثورية في المدن الايطالية، الذي أدى في نهاية سبتمبر 1920 إلى سيطرة تلك الحركة على المصانع والصناعات، ومن تلك الحركة انبثقت الفاشية يرأسها **موسوليني Mussolini**

[1] . جرانت وتمبرلي، مرجع سابق، ص. 345.

Benito فقادت الجموع في أول مظاهرة لها في ديسمبر من نفس العام أدت إلى سيطرتها على مدينة بولونيا[1].

تلك الارهاصات كانت بداية الانتقال السياسي من ايطاليا الملكية الدستورية إلى إيطاليا الفاشية، ففي نهاية شهر سبتمبر 1922 أعلن **موسوليني** في خطاب ألقاه أمام انصاره في مدينة كريمونا أنه يؤيد النظام الملكي الدستوري سالكاً طريق الغاية تبرر الوسيلة متخذا من الميكافيلية منهاج عمل ، وفي 24 اكتوبر عقد مؤتمراً فاشياً في مدينة نابلي حضره ما يقارب من 40 ألف من أنصاره وقدم عريضة بمَطالبهم؛ لم يكن بمقدور الحكومة بقيادة **لويجي فاكتا Luigi Facta** ـ وهو أخر رئيس وزراء دستوري ـ تلبيتها، فاستقال في 27 اكتوبر ، فقرر **موسوليني** الزحف بأنصاره إلى روما فوصلها في الثلاثين الشهر نفسه دون أدنى مقاومة من القوات الملكية، فأضطر الملك إلى تنصيبه رئيساً لوزرائه وأول خطوة أقدم عليها **موسوليني** عقب توليه رئاسة الوزراء أن قام بتعيين **الجنرال أرماندو دياز** Armando Diaz على رأس وزارة الحرب، وبهذا يكون قد أحكم قبضته على مؤسسة الجيش، بل أصبح الحزب الفاشي هو الدولة وقضى على كل معارضة له بل أن **موسوليني** قد طبّق فكرته أن الدولة والأمة الايطالية تتجسدان في شيء واحد هو الحزب[2].

اتسمت بدايات **موسوليني** بعنف الخطاب السياسي الممزوج بالترهيب فاخذ يلوح بقوته الهائلة وقدرته على تعبئة أثني عشر مليون من المسلحين بأحدث الأسلحة، في حين ان ذلك الرقم لم يكن حقيقي ولم يتجاوز في كل المستعمرات وعلى الاراضي الايطالية المليونين، اما الطائرات والبوارج والدبابات الثقيلة التي طالما تحدث عنها، فلم تكن بذلك الحجم والقوة التي سوقها للعالم، وما تلك إلا ممارسات ارهابية لفظية كان لها تأثيرها بالفعل في تلك الاثناء. ظل **موسوليني** يصر على ان الفاشية لا تؤمن بإمكانية ولا بفائدة السلم الدائم، الفاشية تفهم الحياة كواجب ونضال وقهر، فأستخدم كل الوسائل المتاحة لممارساته السياسية السادية وخاصة على أراضي المستعمرات وأهمها ليبيا[3].

---

[1]. رمضان، عبد العظيم، **تاريخ اوروبا والعالم الحديث**،ج2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996، ص316.

[2]. جرانت وتمبرلي، مرجع سابق، ص.348.

[3]. Renton, D. **Fascism Theory and Practice**, Pluto Press, London, 2012, pp. 54- 56.

كانت سياسة النظام الفاشي الخارجية لا تؤمن بخيارات السلام ولا بالسياسات الليّنة، واعتبرت تلك السياسة ظاهرة غير مجدية ولا تفيد الامة الايطالية في شيء، فدعمت فكرة إعادة إحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة، وطمحت لتوسيع مناطق نفوذ إيطاليا، حتى أنها ادعت أحقيتها في السيطرة على المتوسط وعلى المتوسطيون، بل ذهبت الفاشية إلى أبعد من ذلك حيث أعلن **موسوليني** أن إمبراطوريته ستمتد من الحبشة في شرق إفريقيا إلى ساحل غينيا الغربي، ودعا إلى زيادة النسل لاستعمار واستيطان هذه الامبراطورية الواسعة حتى انه هجر ألاف من أبناء المستعمرات إلى ايطاليا لذات الغرض[1].

تسلّم **موسوليني** زعامة إيطاليا وغير سياسة إيطاليا الليّنة في ليبيا إلى الشدّة. فنقض الاتفاقات المعقودة مع الليبيين ورفض الاعتراف بالمحاكم الشرعية في المناطق التي يسيطر عليها الطليان، وأبى إلا أن يكون الجميع خاضعاً لإيطاليا، ولإحكام قبضته على ليبيا عين لهذا الدور شخصيات عسكرية ايطالية اتسمت بالفاشية المفرطة، ومنهم **لويجي بنجيوفاني Luigi Bongiovanni** الذي عُين حاكم لولاية برقة في ديسمبر 1922 ووصلها في 7 يناير 1923 ومنح سلطة مطلقة في حكم ليبيا وزوده **موسوليني** بصلاحيات واسعة وجيش كبير قاد به أول عملية عسكرية لاستعادة السيطرة على ليبيا وهي اول عملية عسكرية عقب وصول الحزب الفاشي إلى السلطة في إيطاليا، وعقب وصوله مباشرة قام بإلغاء جميع الاتفاقيات السابقة التي تم توقيعها مع بعض قادة السنوسية وأمر بالهجوم على مقراتهم في مدينة اجدابيا[2]، كما بدأ مباشرة العمليات العسكرية من حصار للمدن وعمليات حربية مباشرة اشتركت فيها الطائرات الحربية وشهدت أعنف اعمال إجرامية خاصة في ولاية برقة وخلال احد عملياته العسكرية تعرض لحادث طيران اعجزه عن العمل الميداني فأُحيل إلى التقاعد في 24 مايو 1924[3].

ومن أشهر الشخصيات الفاشستية التي عملت في ليبيا **بييترو بادوليو Pietro Badoglio** والذي عمل في ليبيا خلال فترتين الأول كانت منذ بداية الغزو حيث وصل إلى ميناء طرابلس عام 1912 واشترك في معظم عمليات احتلال طرابلس حتى عام 1914 فغادرها إلى اوروبا للمشاركة في الحرب وكان قبل مجيئه إلى ليبيا قد اشترك في عمليات ابادة في اريتريا خلال الأعوام 1896- 1912،

---

(1). Ibid, p.58

(2). العيساوي، محمد الاخضر ، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، مطبعة حجازي، القاهرة، 1963، ص55.

(3). Renton, D. op.cit, pp/ 58-59. .

منها أكتسب سيرته الحربية الدموية بالإضافة لقيادته لمعركة مونتي سابوتينو 1916، وقيادته لمهمات خاصة في رومانيا والولايات المتحدة الامريكية ما بين عامي 1920-1921، رغم انه كان من معارضي **موسوليني** ومناصراً للملك ورغم ابعاده إلى البرازيل عقب وصل الفاشية إلى الحكم إلا ان **موسوليني** ونظراً لتاريخ الرجل الدموي قرر الاستعانة به في ليبيا فاستُدعي على عجل وعُين في 4 مايو 1924 رئيس لأركان الحرب للقوات المسلحة الايطالية برتبة مارشال ثم عرض عليه أن يكون حاكم عام لطرابلس وبرقة وأن يعمل على قمع المقاومة الليبية والقضاء على المجاهدين، فقبل بشروط من ضمنها اطلاق يده بكل حرية وأن يستخدم جميع الوسائل المتاحة للقضاء على المجاهدين، فكانت اجابة **موسوليني** بأنها ستكون حرب لا هوادة فيها البتة، فكانت هذه الفترة الثانية التي يعمل فيها بليبيا[1]، ويعتبر **بادوليو** من أسوء وأعنف الحكام الايطاليين لليبيا فقد أشرف على إنشاء أكثر من 13 معتقل وسجلت عليه أكبر نسبة من الاعدامات خاصة في ولاية برقة، وهو الرئيس المباشر لـ **رودولف جراتزياني Rodolfo Graziani** وهو أحد أشهر مجرمي الحرب في ليبيا والمسئول المباشر عن إبادة ألاف الليبيين، حيث داع صيته وازدادت شهرته في ايطاليا بسبب وحشيته وكم المجازر التي كان ينفذها في حق الليبيين ويعد من أكثر القادة الطليان المجاهرين بجرائمهم ووحشيتهم ورغم أنه عُرف في ايطاليا بالبطل الذي لا يعرف الهزيمة إلا أنه خسر في أول معركة ضد الانجليز في طبرق عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

معظم الأعمال الاجرامية التي قام بها **جراتزياني** و**بادوليو** كانت بدعم مباشر من **موسوليني** ومن ضمنها ما عرف بالمحكمة الطائرة حيث كانت هيئة المحكمة الاستعمارية تتنقل وتقيم الاحكام الصورية في حق المجاهدين من على مثن الطائرة، وكان وراء المعتقلات الجماعية وهي في الحقيقة معتقلات للقتل الجماعي حيث مات بداخلها ألاف الليبيين بسبب الجوع والعطش والمرض، كما وجها الأوامر لجندهم بمداهمة القرى والأرياف وتهجير سكانها ونهب ممتلكاتهم، كما استخدم **جراتزياني** الطائرات المحملة بقنابل الغاز لإبادة الليبيين.

---

[1]. زيادة، مرجع سابق، ص. 101.

[2]. جراتزياني، مرجع سابق، ص ص. 6- 7، 11.

- **المجاهدون في مواجهة سطوة الفاشية.**

في بداية التحول السياسي في ايطاليا خلال الفترة من 1920 إلى 1922، وهي مرحلة انتقالية كانت صعبة خاصة على صعيد المستعمرات، كان قادة الحروب ينتظرون التعليمات من روما وهي بدورها متقلبة غير مستقرة، لدا حاول قادة المستعمرات المحافظة على الوضع كما هو عليها ريثما تتضح الامور في ايطاليا، إلا أنه ومنذ نهاية العام 1921 كانت الامور تتجه إلى سيطرة الحزب الفاشي وعلى هذا الاساس أخد قادة الحروب في ليبيا العمل والاستعداد للانتقال إلى الوضع الفاشستي، فأول الخطوات التي اتُخذت في ليبيا وقف التعامل بالاتفاقيات الموقعة مع قادة المقاومة وأهمها اتفاقية سواني بن يادم الموقعة في يونيو 1919[1]، فعملوا على تأجيل تنفيذ بنود الاتفاق ولكسب الوقت سافر حاكم ولاية طرابلس **جوسبي فولبي Giuseppe Volpi** إلى روما لتشاور مع حكومته ومعرفة مجريات الامور للعمل على ضوءها، فرجع إلى طرابلس بتعليمات تفيد بعدم امكانية الاستمرار في الاتفاق ، حتى تتمكن القوات الايطالية من اعادة السيطرة على مراكزها السابقة والتي كانت قد فقدتها اثناء وبعد الحرب العالمية الاولى ، وعلى ضوء هذه المستجدات اوقف قادة المقاومة وسائل الاتصال بالطليان ودعوا إلى عقد مؤتمر بغريان في نوفمبر 1920 للنظر في مستجدات الأمور خاصة عقب فشل استمرار العمل بالجمهورية الطرابلسية، إلا أن العام 1921 شهد عديد التجاذبات والانقسامات بين قادة المقاومة وحروب قبلية أضعفت الروح القتالية لدي المجاهدين.

في 26 يناير 1922 أعلنت إيطالية الفاشية الحرب على ليبيا للمرة الثالثة* منذ بداية الغزو الايطالي، فبدأتها باحتلال ميناء قصر أحمد بمدينة مصراتة لقطع الامدادات التي كانت تصل عن طريقه إلى المجاهدين، وفي ابريل 1922 أوقف **فولبي** جميع أشكال التعامل المباشر مع المفاوضين ، وأخذ كلا الفريقين الاستعداد لما هو قادم، وفي 13 ابريل من نفس العام اندلعت شرارة الحرب في مدينة الزاوية عندما حاول الطليان احتلالها، إلا أن المقاومة استطاعت الصمود بادئ الأمر وفي 22 ابريل سيطر الطليان على زوارة ومنها تقدموا عن طريق البر باتجاه الزاوية فتمكنوا من السيطرة عليها في 25 من نفس الشهر وتراجع المجاهدون باتجاه طرابلس وضُيّق عليهم الخناق حيث تراجعوا إلى الدواخل كجنزور

---

[1]. زيادة، مرجع سابق، ص 98.

* خلال تواجدها في ليبيا أعلنت ايطاليا الحرب على ليبيا ثلاث مرات الأول كانت في 23 مارس 1913، والثانية بتاريخ 14 مايو 1915، والثالث كانت بتاريخ 26 يناير 1922. الزبيدي 63

والعزيزية ومنهم من تراجع حتى بني وليد التي كانت تحظى بأهمية لدى المجاهدين بسبب تحصيناتها الجغرافية ولاعتبارها نقطة تجمع لهم وإعادة ترتيب امورهم للانطلاق مرة اخرى. والبعض الاخرى منهم كان قد اتجه إلى الجبل الغربي وغالبيتهم تمركزوا في غريان كونها مقر هيئة الاصلاح المركزية، فكانت الهدف التالي لطرابلس، وقد مهّد **جراتزياني** الوصول إليها باحتلال كامل مناطق الجبل الغربي الذي بدأت العمليات الحربية فيه باحتلال الجوش في 12 يونيو 1922 واستمرت حتى احتلال يفرن في 31 اكتوبر 1922. واضطرت مجموعات المجاهدين الانسحاب بسبب كثافة القنابل التي كانت تلقى عليهم من الطائرات فأنسحب المجاهد **محمد فكيني** ومن معه من المجاهدين إلى غريان، فسيّرت عصابات **جراتزياني** حملة مدججة بالأسلحة ومعززة بالطائرات خرجت صبيحة 13 نوفمبر من نفس العام، كان معظم المجاهدين في غريان منهكين القوى عقب تراجعهم من معارك الجبل تنقصهم المؤن والعتاد، فجلا المجاهدون عنها واحتلت في 17 نوفمبر.

عقب تلك التطورات وأمام عنف الآلة الفاشية الايطالية حاول المجاهدون إعادة ضبط تحركاتهم محاولين رأب الصدع فيما بينهم فكثفت اللقاءات وحاولوا التواصل مع أعيان برقة للاستعانة بهم تنفيذا لبنود اتفاق سرت الذي كان قد وقع فيما بينهم يوم 21 يناير 1922[1]؛ فأرسلت هيئة الاصلاح وفدا يرأسه الشيخ محمود المسلاتي التقى قادة برقة في فى مطلع يوليو 1922 بمدينة اجدابيا، إلا أن ذلك اللقاء لم يأت بنتائج تخدم المجاهدين، ولم يحصلوا على الدعم المرجو، مما زاد في أرباك المجاهدين وتطلب منهم الأمر البحث عن بدائل تعينهم على مواجهة العدو خاصة عقب سقوط غريان. فقد حوصروا في مناطق معينة في ترهونة وبني وليد ومصراتة، كان المجاهدون في حاجة إلى المأكل والملبس ناهيك عن العتاد الحربي ولوازمه فقد سدت معظم الطرق مما دفع ببعض المجاهدين إلى ترك مواقعهم[2].

كان الفاشست على علم بتموقع المجاهدين في بني وليد لذلك أقدموا على عدة خطوات تمهيداً لضرب آخر معاقل المجاهدين، إلا أن بداية العام 1923 اخذت وتيرة الاحداث في تسارع، فقد سقطت ترهونة في أيدي الفاشست في فبراير من نفس العام، وانسحب جميع مجاهدي النواحي الغربية والغربية الجنوبية بما فيهم أعضاء هيئة الإصلاح إلى مدينة بني وليد والتي كانوا قد وصلوها منذ 20

---

[1]. العيساوي، مرجع سابق، ص ص54- 55.

[2]. الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص. 654.

نوفمبر من العام 1922[1]، فقد أصبحت مركز تجمع للمجاهدين، ولم يتبق أمام الطليان لإحكام حصار المجاهدين فيها إلا مدينة زليتن ومصراتة فتحركت لذلك جموع الفاشست باتجاه زليتن يوم 23 فبراير فانسحب ما تبقى من الجهاديين بصحبة أهالي زليتن باتجاه مصراتة فدخلتها تلك الجموع دون مقاومة تذكر في يوم الجمعة 26 فبراير 1923 وفي ذات اليوم أُخليت مصراتة من معظم سكانها عقب سماعهم باحتلال زليتن وانسحب معظم مقاتليها وغالبية السكان باتجاه أودية بني وليد، وبذلك يكون الفاشست بقيادة **جراتزياني** قد أحكموا قبضتهم على معظم مناطق ولاية طرابلس باستثناء بني وليد التي ظلت عصيّة عليهم حتى ديسمبر 1923.

يعتبر حدث احتلال بني وليد على درجة كبيرة من الأهمية نظراً لكون المنطقة أصبحت نقطة تجمع للمجاهدين كما أنها أخر المناطق في ولاية طرابلس خارج سيطرت القوات الفاشية[2].

كانت ظروف المجاهدين في أسوء حالتها ولعلّ هذه الفترة تعتبر الأشد وقعاً عليهم فهم في حالة من البؤس واليأس بعد تكبدهم عديد الخسائر وفقدانهم السيطرة على معظم مناطقهم خلال العامي 21-1922 فقد عمَّ شعور جماعي بالانكسار والهزيمة، وبطبيعة الحال كان لذلك الشعور الجمعي دوره في الاستعداد النفسي للحرب، بالإضافة إلى تدهور أوضاع المجاهدين الاقتصادية وتصاعد حدّة المشاكل الاجتماعية أثناء تواجدهم في مدينة بني وليد.

لعل البارقة الوحيدة التي كان بالإمكان توظيفها لإنعاش حالة المجاهدين هي وصول وفد يمثل ولاية برقة في يوليو 1923 يرأسه السيد **صفي الدين السنوسي** واجتمع مع أعضاء الهيئة وقادة الجهاد في منطقة السدادة لتباحث في عدة أمور تخص الشأن العام الليبي، ومن ضمنها الاستعداد للحرب ومواصلة المقاومة، وبالفعل ظهرت بعد ذلك عدة عمليات متفرقة ومحصورة داخل مناطق معينة أستهدف خلالها الفاشست أو من كان في ركبهم رغم ذلك كان لها وقعها على العدو[3].

وكنوع من التحضير والتهيئة للحرب من قبل الجانب الفاشستي قامت الادارة الايطالية بتقديم حزمة من الترقيات لقادتها وقادة الطابور الخامس، ففي سبتمبر 1923 تم ترقية **غراتسياني** إلى رتبة جنرال وتعيين **فولبي** حاكماً عاماً لولاية طرابلس، وفي 10 ديسمبر أعلن الحرب على مدينة بني وليد وأسند

---

[1]. الزبيدي، مرجع سابق، ص. 47.

[2]. التليسي، مرجع سابق، ص. 130.

[3]. بروشين، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، مرجع سابق، ص220- 221.

هذه المهمة لشريكه **جراتزياني**[1]، ومن خلال حجم القوة والمعلومات التي أعدت لهذا الغرض يتضح مدى حجم ومكانة وأهمية المنطقة للعدو، فقد احتوت الحملة على أكثر من 15 ألف من الجنود الايطاليين والمرتزقة بالإضافة إلى أعوانهم من الداخل، وعدد ضخم من الآليات الثقيلة والمدافع المجنزرة وإلى حوالي 28 طائرة قتالية[2]، من ذلك يظهر جلياً حقيقة وأهداف الفاشية ونواياها في تدمير وحرق المناطق بعد قتل وتشريد أبنائها.

بدأت عمليات احتلال بني وليد باحتلال مقر الهيئة بالسدادة مساء يوم 21 ديسمبر بعد انسحاب القوة المؤمنة له وهو أحد أهم المواقع المستهدفة من قبل العدو، ومع منتصف يوم 26 ديسمبر بدأت جيوش الفاشست بتطويق المدينة من جميع الجهات تمهيداً لدخولها، وفي اليوم التالي اندلعت المعركة منذ الصباح واستمرت إلى ما بعد منتصف النهار، انهارت بعدها دفاعات المجاهدين ليتمكن **جراتزياني** مساء يوم الخميس 27 ديسمبر 1923 من دخول المدينة وإعلان سيطرته عليها[3].

كانت الفاشية الايطالية في بدايات طغيانها وكانت عملية احتلال بني وليد أولى الشواهد على ذلك الطغيان، كان لذلك الأثر البالغ على المجاهدين بدأت مرحلة من الإبادة تعرض لها أبناء هذا البلد حتى المدنيين العزل غير المقاتلين لم يسلموا من تلك الآلة، أما المجاهدين فكانت تغص بهم المعتقلات، منهم من أعدم ومنهم من نُفيَّ إلى الجزر الايطالية والجزء الاخر أضطر للهجرة خارج الوطن، وما هذه الصفحات إلا النذر اليسير عن حال الجهاد والمجاهدين في ولاية طرابلس الغرب وما عانوه في سبيل تحرير تراب الوطن من دنس الاستعمار.

---

[1]. الزبيدي، مرجع سابق، ص. 76. وكذلك أنظر التليسي، مرجع سابق، ص 130.

[2]. الزبيدي، مرجع سابق، ص76.

[3].جراتزياني، مرجع سابق، ص234- 235.

المراجع:

- بروشين، ن. أ، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969**، ت. عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بيروت، لبنان، 2001.
- بروشين، نيكولاي، **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، ت، عماد الدين حاتم، منشورات دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2، بيروت، لبنان، 2001.
- التليسي، خليفة محمد، **معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911، 1931**، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983.
- جرانت، أ.ج، وهارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950**، مؤسسة سجل العرب للنشر، القاهرة 1967.
- رمضان، عبد العظيم، **تاريخ اوروبا والعالم الحديث**،ج2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996.
- الزبيدي، عمر بن محمد المجدوب، **احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923م**، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، ليبيا، 1988.
- الطاهر أحمد الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، دارف المحدودة، ط3، لندن، 1984.
- العيساوي، محمد الاخضر ، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، مطبعة حجازي، القاهرة، 1963.
- فاضل السباعي وآخرون، **سليمان الباروني المعلم المقاتل**، مؤسسة تاوالت تامغناست للنشر، (ن.ت).
- زيادة، نقولا، **ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958.

المراجع الاجنبية:

- Al-Barbar, A.M. **Economic of Colonialism**: **The Italian Invasion of Libya and the Libyan Resistance 1911–1920**: **A Socio–economic analysis**. Markaz Jihad al-Libyan Studies Centre, Tripoli, Libya,1992.
- Engels. F. **Socialism Utopian and Scientific**. Published by Resistance Books. Australia. 1999.
- Jameson. F. **Archaeologies of the future "The Desire Called Utopia and Other Science Fictions**. Verso publications. London. 2005.
- Renton, D. **Fascism Theory and Practice**, Pluto Press, London, 2012.